Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



كالخط، والرسم، والوشم، والموسيقى، والنقش، والحفر، إلى آخر ذلك.

إن الكتابة إذ تتراوح حركة بين عدد من الأنظمة الإشارية، فإنها تتطلب جسداً يصلح لنظام معين ولا يصلح لسواه. ولذا، فهي تحتفظ بقدرتها على الارتحال إلى جسد آخر تداخل فيه نظاماً آخر هو من خصوصيّات الجسد الذي ترتحل إليه. وإنها إذ تفعل ذلك تجد تعدّديتها وصور اختلافها. فالخط على الورق قد يصبح حفراً على الصخر، أو نقشاً على الجدران، أو رسماً على البلور، أو نتوءاً على الذهب والفضة والنحاس، أو موسيقى على الأوتار. وكذلك بقية الأنظمة: إنها لا تزال تهم ببعضها وتصير. ولقد نعلم ما في هذا من الشهوة. فالكتابة إذ تطلب جسداً من الأجساد لتحل فيه، تترك من نفسها علامة تدلّ على مقدار متعتها فيه. ألا إنه لولا ذلك، لما أقدمت كتابة على جسد، ولما انفتح جسد على كتابة، ولما تناسلت الأنظمة بعضها من بعض. فكل شيء إلى كل شيء بالشهوة يندفع، وبالمتعة يشع كحدث الضوء في الكريستال.

والكتابة أيضاً فاعل تعدّده الأجساد التي يحلّ فيها. فهي خلق مستمر، وهي خلق مختلف. غير أنها إذ تتراوح حركة بين عدد من الأنظمة الإشارية، لا تتخلّى عن ذاتها واختلافها إذ تحل في الجسد المشتهى. إنها تخط خطها، وترسم رسمها، وتحفر حفرها، وتنقش نقشها، ولكنها تبقى فعّالة لما تريد. فإذا كانت تتعدّد في الأجساد التي تحلّ بها، فإنها أيضاً تعدّد الجسد الذي تحلّ فيه. وهذا هو معنى فرادتها. ومن هنا، فإنه ما من كتابة إلاّ وهي، في نظامها، فريدة فرادة النطفة الكتابية التي تودعها في الجسد المكتوب. ولذا كانت في تجلّيها فَرْقاً واختلافاً، ونتوءاً ومبايَنة. كما كانت على الدوام هجرة